من الاعمال ولا يبالون بلوم من لامهم في شيء منه اذا كان فيه رضى ربهم
وهذا من علامات المحبة الصادقة ان المحب يشتغل بما يرضى به
حبيبه ومولاه ويستوي عنده من حمده في ذلك او لامه وفي هذا
المعنى يقول بعضهم

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ٭ متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ٭ حبا لذكرك فليلمني اللوم

الخامس متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو طاعته واتباعه
في امره ونهيه قال مبارك بن فضالة عن الحسن كان اناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون يا رسول الله انا نحب
ربنا حبا شديدا فاحب الله ان يجعل لحبه علما فانزل قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وقد قرن الله بين محبته
ومحبة رسوله في قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله وكذلك
ورد في السنة في احاديث كثيرة جدا قد سبق ذكر بعضها والمراد
ان الله تعالى لا نوصل اليه الا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم
باتباعه وطاعته كما قال الجنيد وغيره من العارفين ٭
الطرق الى الله تعالى مسدودة الا من اقتفى اثر الرسول صلى الله عليه
وسلم وكلام ائمة العارفين في هذا الباب كثير جدا قال
ابراهيم بن الجنيد يقال علامة المحب على صدق الحب ست
خصال احدها دوام الذكر بقلبه بالسرور بمولاه والثانية
ايثاره محبة سيده على محبة نفسه ومحبة الخلائق ويبدأ بمحبة
مولاه قبل محبة نفسه ومحبة الخلائق والثالثة الانس به و
الاستقلال بكل قاطع يقطع عنه او شاغل يشغله عنه والرابعة
الشوق الى لقائه والنظر الى وجهه والخامسة الرضى عنه في
كل شديدة وضر ينزل به والسادسة اتباع رسوله صلى الله
عليه وسلم ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم على درجتين احدهما

فرض

الجنيد بن محمد بن الجنيد [illegible] اصله من نهاوند ومنشاه ومولده العراق كان شيخ وقته [illegible] وفريد عصره [illegible] توفي سنة ٢٩٧ [illegible] وقيل [illegible] رحمة الله عليه

فرض وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به من عند الله وتلقيه
بالمحبة والرضى والتعظيم والتسليم وعدم طلب الهدى من غير
طريقه بالكلية ثم حسن الاتباع له فيما بلغه عن ربه من
تصديقه في كل ما اخبر به وطاعته فيما امر به من الواجبات
والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات ونصرة دينه والجهاد
لمن خالفه بحسب القدرة فهذا القدر لا بد منه ولا يتم الايمان
بدونه والدرجة الثانية وهي المحبة التي تقتضي حسن التاسي
به وتحقيق الاقتداء بسنته في اخلاقه وادابه ونوافله وتطوعاته
واكله وشربه ولباسه وحسن معاشرته لازواجه وغير
ذلك من ادابه الكاملة واخلاقه الطاهرة والاعتناء بمعرفة
سيرته وايامه واهتزاز القلوب عند ذكره وكثرة الصلاة
عليه لما سكن في القلب من محبته وتعظيمه وتوقيره ومحبة
استماع كلامه وايثاره على غيره من المخلوقين ومن اعظم
ذلك الاقتداء به في زهده في الدنيا والاجتزاء باليسير منها و
رغبته في الاخرة قال سهل التستري رضي الله عنه من علامة
حب الله حب القران وعلامة حب الله وحب القران حب الرسول
وعلامة حب الرسول حب السنة وعلامة حب السنة حب
الاخرة ومن علامة حب الاخرة بغض الدنيا وعلامة بغض
الدنيا ان لا ياخذ منها الا زادا يبلغه الى الاخرة فصل
وقد ذكرنا في الباب الاول ان محبة الله الواجبة تقتضي محبة ما
اوجبه من الطاعات وامتثالها وكراهة ما كرهه من المحرمات و
اجتنابها وان محبته المستحبة تقتضي محبة التقرب اليه بالنوافل
والورع عن دقائق المكروهات والمحبة الواجبة تقتضي ايضا
مخالفة الهوى وايثار ما يحبه ويرضاه على ما تشتهيه النفس
وتهواه فاذا تمكنت المحبة في القلب وامتلا القلب منها
اخرجت من القلب محبة كل ما يكرهه الله فلم يبق في القلب سوى

سهل بن عبد الله بن يونس [illegible] التستري [illegible] الصالح [illegible] وله كرامات [illegible] ومات سنة [illegible] وثمانين وهو ابن ثمانين سنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)